

جديدة

كتب

صفحة جزيرة العرب

تأليف : الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق : محمد بن علي الاكوع الحوالي

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة بالرياض

اشرف على طبعة ، حمد الجاسر ، ٥٨٣ صفحة ١٣٩٤

عبد الله الماجد

لم ينل كتاب ، من كتب البلدان العربية ، اهتمام الناشرين والمحققين ، مثلما نال كتاب « صفة جزيرة العرب » للسان اليمـن ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (٢٨٠ - ٣٤٤ هـ) فقد نشر لأول مرة سنة ١٨٨٤ م في هولنده بعناية المستشرق د . هـ . مولر Muolar . ونشر للمرة الثانية سنة ١٩٥٣ م في مصر بتحقيق الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ومع ذلك فالتصنيف والتحريف يسيطر على الطبعتين ، لعدة أمور أهمها : أن مخطوطات الكتاب كانت تعاني هذا الداء (١) ، ثم أن الطبعة الثانية ، اعتمدت على الطبعة الاولى ، يضاف الى هذين الامرين أمر هام ، وهو أن أسماء المواضع القديمة أصابها التحريف والتصحيف عن طريق النقل من أصولها الاولى ، لأن الناقلين في الأغلب كانوا يجهلون أسماء تلك المواضع ليعدهم عن مواطنها ، وهذه العلة تنطبق على محققى كتاب « صفة جزيرة العرب » .

ولقد بقي الوضع كذلك ، حتى جاءت الطبعة الثالثة بتحقيق علامة اليمن ، القاضي محمد بن علي الأكوخ الغوالي ، الذي أخذ على عاتقه مهمة تصحيح المواضع اليمنية . غير أن الكتاب لا يقتصر على المواضع اليمنية فحسب ، بل تعدى ذلك الى مواضع كثيرة في بلادنا (٢) ، حتى أنه انفرد بذكر مواضع هامة في قلب الجزيرة العربية ، كمواضع الافلاج (٣) الامر الذي يحتاج الى تحقيق ، إذ أن المحقق الفاضل جعل كل همه تحقيق المواضع اليمنية ، وقد لاحظ الشيخ الجابر هذه

(١) حمد الجاسر . المقدمة ٢٢

(٢) الصفحات : ٢٧٣ - ٢٧٦ و ٢٧٩ - ٢٢٢

(٣) الصفحات : ٣٠٤ - ٣٠٦ وما قبلها من ٢٩٤ - ٢٩٧

النقيصة في التحقيق ، وراى « أن القيام باتمام هذا النقص يضاعف حجم الكتاب بل يخرج عن النهج المألوف في التحقيق الى عمل هو بالشرح الصق » (١) ، ولهذا بقى القسم الخاص بمواضع الجزيرة وخصوصا وسطها دون تحقيق الا من بعض الإضافات اليسيرة .

وقد بسط المؤلف الحديث عن المواضع الواقعة في اقليم الافلاج (الفلج) ، وكان في ذلك اوسع من تطرق لتلك المواضع ، وقد كان ينقل في ذلك عن « أحمد بن الحسن العادى الفلجي » (٢) وهو من أهل تلك النواحي . واتماما للفائدة العلمية المتوخاة من هذه الطبعة المحققة تحقيقا علميا ادرج فيما يلي تحقيقا للمواضع الواقعة في اقليم الافلاج (٣) ، التي وردت في الكتاب ومقابلتها بما أورده الاصفهاني (٤) في كتاب « بلاد العرب » في الصفحات (٢٢٢ ، ٢٢٧) .

المَحْطَى : (محطى الفلج به نخل ودور وحيطان) طمرته الرمال جنوب شرق قرية العمار المعروفة .

الرَّهْدَمِي : (سيج بني جعده بنو فيه حصناً وهو في أسفل الفلج مفضل الى البياض) ولعله الآن هو ما يعرف بقصيرات عاد جنوب شرق السيج المعروف .

قَرْن : (مترل لبني قشير يبعد عن الزرنوق بمقدار فرسخ فيه نخل ودور ومزارع) وهو موضع قرب بلدة سويدان .

سيج اسحاق : (وهو اسحاق بن فلان في ناحية قرن) وهو الآن ساقى سويدان .

(١) المقدمة من ٣٦ (س) (٢) انظر من ٣٠٦

(٣) استندت من ملاحظات للأخ وقيان آل حيان من أبناء تلك المنطقة .

(٤) عاش المحدثي ما يقارب الأربع والثلاثين سنة بعد وفاة الاصفهاني ويتفق المحدثي مع الاصفهاني في ذكر كثير من مواضع الافلاج وقد كان ينقل عن أبي الأزهر الحمدي وكان الحموي ينقل عن نواذر أبي زهاد يزيد بن عبد الله الحر ، فيما أورده عن هذا الاقليم .

القنّاع : (قرية لبني قشبر حذاء قرن) لعل قرية مروان قامت على أنقاضها .
 الهَيْصَمِيَّة : (مدينة لبني قشبر عظيمة ، وهي لبني صُهَيْب من قشبر) وهي
 في الطريق ما بين ليلي قاعدة اقليم الافلاج والسيح (١) .
 القصر العبادي : (من عهد طسم وسكانه بنو شمس) ويسمى اليوم قصر
 العنقري جنوب السّيح وما زالت اطلاله ماثلة .
 الرّقادي والأطلّس : (سيحان لبني جعده) وهما فيما بين عيون الافلاج
 والسيح .
 عين ابن ابي أصمّع ، وعين الزّباء : عينان مختلطتان وما زالتا هكذا .

(١) انظر مجلة العرب : السنة الثانية ، الجزء الثامن ١٣٨٨ ، الهيصميّة : حاضرة الافلاج القديمة ،
 ص ٦٧٣ - ٦٧٩ ، 'سكانب الموضوع' .

عين الناقه : وتعرف الآن بالرأس ، وهي أكبر عيون الافلاج يبلغ طولها أكثر من كيل ونصف وعرضها أكثر من نصف كيل ، وهي أكبر عيون الجزيرة العربية يقول الهمداني (١) (يقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الاسم أن امرأة مرت بها على ناقه بها فتقحمت بها الناقه في جوف العين فخرج بعد سوارها بنهر مُحلم (٢) بهجر البحرين) .

الحدّول : (قرية غربي الهيصمية) وقامت على أنقاضها ليل قاعدة الافلاج .
القصور والشويبق : (موضعان للسمرات) جنوب غرب المدار في الطريق الى المضب ووادي الدواسر .

مُرغم : (حصن لبني سمره من بني جعده) وهو قريب من الرقادي والأطلس وهو أحد الحصون المنتشرة قرب بلدة السيح .

أَكْحَمَة : (منزل لبني جعده) ويذكر الأصفهاني (٣) : قرية بها منبر وسوق وهي بلعده الا قليلا من أعلاها لبني قشير ، وكرز ساقيتها ، وأكمه بين جبال .

(١) صفة جزيرة العرب ، ص ٣٠٦ .

(٢) نهر مُحلم هي إحدى عيون الأحساء وتعرف اليوم باسم عين ام سبه .

(٣) بلاد العرب ص ٢٢٧ .

وتقوم على أكمه إحدى بلدان الافلاج (الأحمر) وبها عدة مواضع

هي :

الظاهرة : أطلقها لآ تزال قائمة ، وتعرف باسم المويصل .

الرَّوْقِيه : وهي عبارة عن أطم .

البَاحه : وعلى أنقاضها تقوم بلدة واسط .

الْقَرْعَه : وعليها تقوم بلدة الأحمر (الحمر) .

الرَّيْم : وهو واد يتقابل مع وادي كرز ويعرف الآن باسم (ريمي) .

كُرْز : واد لبني قشير ، ويعرف بوادي أكمه .

ثَنِيَة أكمه : تعرف بالحويفاء .

النَّبْجَة : منهل ماء تتجمع فيه الأمطار .

وَحاه : بئر ماء تزودها البادية .

كَوَر : وهي هضبة صغيرة .

الزَّرْنُوق : (بها منازل بني قشير بأكمه) موضع يقع شمال بلدة الخرفه .

صَدَّاء : (قرية لبني الحريش ، معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر)

وتقع جنوب المذارع (البديع) في الجنوب الشرقي .

المَذَارِع : (مذارع بني قشير لبني عبدالله بن سلمه وصدي بن عياض

من بني الحريش) وكانت مدينة عامره بالحصون ، تقوم على أنقاضها

اليوم بلدة (البديع) .

ومن حصون المذارع التي ذكرها الممداني :

حصن العقيدة : من حصون بني قشير لبني فراش .

حصن السَّمُرَيْن : لبني أبي سمره من بني جعده .

حصن العادية بالصافية : لبني سواده من بني قشير .

حصن آل شبل من بني هُرَيم

حصن بني النجوى من بني هريم

حصن القراشيين من بني فراش

حصن أم الجحاف الهريمي

حصن الجحاف بن العنبر من بني هريم

حصن آل ضرار من بني هريم

حصن بني ثور

حصن بني فُرْط من قُشير

حصن بني عبدالله آل حيان

حصن بني نيت من بني قره بصداء

قصبه الشامى وهي قصب لطاف

قصبه آل رُكيز

حصن بني صُهب بأكه

قصبه عُمَيْل بالمذارع

الهدّار : (واد كبير لبني الحريش بن كعب بن صعصعة فيه نخل وزروع على آبار وسوان من الأبل) ولا يزال الهدار يعرف اليوم وهو بلدة عامر ، بالسكان يبعد عن لبلى بحوالي مائة كيل من الجنوب الغربي .

القطنية : وهي جزء من الهدار ، ويطلق الاسم على مورد ماء في نصف وادي الهدار .

الأقطار : مورد ماء يعرف بالعفاسانية حولها خربات وحيطان غربي القطنية .

القرعة : (لبني ربيعة وهو فرعة الهدار) وتقوم عليها قرية الهدار .

الحشرج : (لبني المجر) وهو أصل وادي الهدار وفي أعلاه عين الوطاه وفيه قبور وحيطان .

التّج : (وهي قارات في قابل) وتقع غرب الهدار وتعرف باسم (قحامة) نسبة الى الفحم الذي يجلب منها .

الشطبتان : وتعرفان اليوم باسم الشطيه الشمالية والضبيه الجنوبيه ، جنوب وادي الهدار .

الغَيْلُ : (بلد لعبد الله بن جعده به الزرع والآبار والحصون) ولا يزال يعرف باسمه القديم وبه آثار وبه ماء يجري ينحدر من الجبال ، ويغيل في بعض الأوقات ، وربما أنه سمي لذلك غيلا .

العَرَجُونَه : أحد المواضع القديمة في البياض .

المَرَاء ، والعَرَس : واديان شمال الغيل ويعرفان بهذا الاسم .

حَرَاضَه : قرية معروفة تقع شمالي الغيل .

الصَّدَارَة : قرية لبني جعده تعرف اليوم باسم السَّارَة (بتخفيف الالف واللام) .

غُلْغُل والثُّجَّة : واديان يُكونان وادي الوره وبهما آثار عمران قديمه ، وغلغل لا زال يعرف باسمه القديم ، أما الثُّجَّة فتعرف اليوم باسم الدُّرَيْمِي ، أما وادي الوره فيعرف الآن باسم الورهية شمال الافلاج ناحية وادي شطاب .

التَضِج : ويعرف اليوم باسم الجُحِي .